سندس مع الشهداء ترتقي وعلي ضفاف الجنة تلتقي

الثلاثاء 27 يناير 2015 12:01 م

خميس النقيب
كلمات باحرف من نور، وعبارات توقظ الايمان و تثلج الصدور ومواقف في الحق تبعث السرور ، ملحمة من العطاء يسطرها الشرفاء، ومرحمة من السماء ينسجها الشهداء ..!! رحلوا عنا بأجسادهم لكنهم ظلوا فينا بأرواحهم؛ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: 169 - 171]. نعم، شهداء زرعوا الإيمان، وعطَّروا المكان، وجاوروا الرحمن ..!!

ترتقي قوافل الشهداء لتلتقي علي ضفاف الجنة عند الله احياء، نعم رحلوا عنا بذواتهم لكنهم بقوا فينا بقيمهم واخلاقهم ، ضحوا بأعزِّ ما يَملكون فداءً لدينهم وإرضاءً لربهم ، وعِشقًا لوطنهم يستبطئون اللحظات التي تفصلهم عن الجنة، ويستطيلون الامتارالتي تُبعدهم عن الفردوس الأعلى بل ويثتثقلون الثواني التي تحجبهم عن حبيبهم رسول الله صلي الله عليه وسلم !!

سمعنا وقرانا عن جيل الصحابة الكرام من يريد ان يطا بعرجته الجنة، ومن يرمي بالتمرات ليسارع الي الجنة، ومن يشم رائحة الجنة ومن يستهم مع اباه من اجل الجنة !! واليوم وبعد اكثر من الف واربعماة عام تتواصل قوافل الشهداء، من اجل الحق والبناء، ومن اجل دين الله رب الارض والسماء !!
سندس ابوبكر الي سندس واستبرق باذن الله ..!! هناك .. "على ضفاف الجنة سينسى كل ذي هم همه".. كلمات كتبتها سندس لتؤكد بأنها قطعًا نسيت الآن همومها وتركت لجيلها إرثاً ثقيلاً قد لا يستطيعون تحمله، اصيبت سندس برصاص الغدر في منطقة الرأس والرقبة نقلتها من دار الظلم الي دار العدل، ومن دنيا العبيد والاشرار الي قصر الاسياد الاخيار الاحرار ...!! رصاصة الغدر نقلتها من ظلم العباد الي جوار رب العباد، ومن حقد الطغيان الي جنة الرضوان والامان، ومن ضيق الدنيا الفانية الي سعة الاخرة الباقية ..!! رحلت سندس ابوبكر من مدينة ادكو بالبحيرة، عشية الذكري الرابعة لثورة يناير في الاسكندرية الابية ، ابنة الستة عشر عاما، الابنة الوحيدة لوالدتها صف اول ثانوي انهت التيرم الاول ثم رحلت لتكمل دراستها وحياتها مع حبيبها رسول الله وصحبه الكرام، كيف لا وقد كتبت قبل استشهادها " وتبقي ماشي في الجنة وفجاة تقابل الرسول " اليست هذه نفس كلمات بلال بن رباح رضي الله عنه وارضاه " وغدا القي الاحبة محمدا وصحبه " بشراك ياسندس الاستبرق والسندس، بشراك يا سندس مقابلة الاحبة محمدا وصحبه !! هنيئا لك يا سندس لقاء اخواتك في الجنة اسماء البلتاجي وهالة ابو شعيشع وحبيبة عبد العزيز وخالتك فاطمة ابوبكر التي سبقتك الي الشهادة والجنة بايام وغيرهن من الابرار الشهداء بشراك ياسندس المقام الامين عند الحفيظ العليم " {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ} [الدخان:] ، بشراك يا سندس الاساور والثياب الخضر " عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة " سورة الانسان
..!! يحق لاهلك واحبابك يا سندس ان يتلقوا التهاني بدل التعازي، والتبريكات بدل الملمات ، والزغاريد بدل الصرخات ..!! لقد كتبت تغريدات تدندن بها حول الجنة وهي في الطريق الي الشهادة وكانها تذكرنا بمقولة حبيبها رسول الله لا حد الصحابة الاجلاء الكرام : " حولها ندندن ، اليكم تغريدات حمامة الجنة سندس ابوبكر التي اطلقتها قبل استشهادها بسويعات ..!! " " في الجنة ما فيش و جع "و " "في الجنة ستحلو الحياة " و" حين تنقطع اخباري .. فقط سامحوني .." بل سامحينا انت يا سندس فقد تركت لنا حملا ثقيلاوكاني بك تقولين الان ما قاله مؤمن ال يسن " قيل ادخل الجنة قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " يسن
تدوينات سندس على صفحتها على "فيس بوك" تشتم منها رائحة الجنة، تعرف منها تمنى الشهادة والموت فى سبيل قضيتها
رحلوا وتركوا لنا تركة ثقيلة للغاية، ليست ذهباً ولا فضةً ولا أمولاً، بل كلمات سطرت تاريخًا من التفانى والإخلاص لقضية كبري في احياء العقيدة وبناء الوطن ، يدونها التاريخ ويقراها الاجيال جيلا بعد جيل ..
!! وصدق من قال : ومن تكن العلياء اكبر همّة فكلّ الذي يلقاه فيها محبّب
"يشهد علينا الزمن بنحب أوطاننا وكتير دفعنا التمن و سالت مدامعنا .. لا بعنا ولا خنا .. على عهدنا سيرنا .. لا جاه ولا سلطان ليس الا مدد الرحمن " ، كلمات تغنى بها أحد هؤلاء، الذين انتهت فصول حياتهم وبقيت أرواحهم وكلماتهم تطارد زاهقيها وتشعل محبيها

حتى تحقيق أهداف حلموا بها وظلت تراودهم حتى الممات وهذه بعض الكلمات لبعض الشهداء الذين ارتقوا ثائرين واستشهدوا صامدين ..!!

وهذه هالة، الطالبة بالصف الثانى الثانوى وتبلغ من العمر 17 عامًا آخر ما كتبته على صفحتها عبر "الفيس بوك ": "عشقنا للشهادة أكبر بكثير من عشقنا للحياة فلا تتحدونا ..!
وهذه اسماء محمد البلتاجي التى تبلغ من العمر 17 عامً كان اخر ما كتبته أسماء على صفحتها على الفيس بوك "هم جعلونا نبيت بالوتر هجدًا وقتلونا ركعًا وسجدًا وهم أذل وأقل عددًا فأعدوا عباد الله يأتى مددًا".
الشهيدة حبيبة عبد العزيز "ابنة الـ 28 عامًا ارتقت روحها فى رابعة وكان آخر ما كتبته عبر صفحتها الشخصية على" الفيس بوك " .. "أعلنت تأييدى للحق وإن كان الثمن حياتى أو حياة أعز الخلق إلى قلبى .. أبى وأمى وإخوتى وإما النصر أو الشهادة".

كتب "السنوسى" الصحفى بجريدة الحرية والعدالة والذى يبلغ من العمر 24 عامًا تدوينة وجهها إلى والدته "أرجو منك يا أمى أن تستقبلى خبر شهادتى بالزغاريد وتشغيل أنشودة الحور العين".

شهيد حلمية الزيتون طالب الثاتوية العامة كان يستشرف الشهادة بقوله "أريد شراء ملابس جديدة قبل المسيرة لألقى بها الحور العين " ولبس الملابس الجديدة وخرج للمسيرة ومن هناك صعد الي الحور العين كما اراد فهنيئا قبول الدعوات وتحقق الامنيات ..!!

كتب الشهيد عبد الرحمن يسرى، طالب بكلية تجارة جامعة عين شمس، والذى سقط إثر اشتباكات نشبت بين قوات الأمن وطلاب الجامعة "اللهم اجعلنى من المصطفين اليوم يا الله" . وما غربت شمس ذلك اليوم الا وكان من المصطفين الاخيار الابرار باذن الله ..!! اقسم علي الله فابره، واشتاق للقاءه فاسره ..!! وهو باذن الله في الجنة مع اويس القرني ..!!

ألهبت أناشيده الثوار الاحرار، استشهد المنشد محمد بيومى صاحب أنشودة " ثورة دى ولا انقلاب" ابن محافظة الشرقية بطلق ناري وكان اخر ما كتبه " " كل سنة وأنتم بخير يا كل أهلى وأصحابى كل سنة ومصر كلها فى عزة وصمود" ، كما كتب: "يا هناهم شهدائنا .. الآن يحتفلون بالعيد فى الجنة .. يا ليتنى كنت معهم" ، باذن الله انت في عيد الاعياد في جنة اهل الاحسان والجهاد مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ...!!
مؤسس فريق بناء التربوى ومحفظ القرآن عبد الله حسن البنا، طالب فى كليه الهندسة شهيد فض ميدان رابعة كتب على صفحته: "سأظل معتصمًا بحبل عقيدتى وأموت مبتسمًا ليحيا دينى" الله لهذه الكوكبة الغالية وغيرها فالقائمة طويلة .. شيماء الصباغ ورائد سعد ونور الدين شومان وعمر شعلان و محمود عبد الرحمن وغيرهم نحسيهم شهداء عند ربهم احياء ...!!
اليك سندس واخواتك واخوانك من الشهداء ...
ولْتعملي بكتاب الله راجيـة
في جنةِ الخلـدِ منه الأجر والنعما
وترتقي منزلاً يعلو على قلمي
والشعرُ يعجزُ عن وصف له عَظُما
ويُلبسُ الوالدن التاج في غدهم
جزاء حفظكِ من ربِّ الورى كرما
وتهنأي بالـذي قد نلتِ حافظة
عالي الجنان وربُّ العرش قد رحما

رجال وشباب وغلمان مضوا الي خالقهم اعزاء كرماء كما اراد لهم ..!! ونساء مضين، وجاورن ربهن من ضفاف الثورة وهمومها الي ضفاف الجنة ونعيمها ..!!
، وهم اليوم - نحسبهم كذلك في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ربما اليوم هم أحسن حالاً، وأكثر نعيمًا وجمالاً

قال تعالى: (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) [الشورى: 22]، روضات الجنات: قال مجاهد: المكان الموفق، وقال غيره: مستقرون في أطيب بقاع الجنة وأنزهها، قال الرازي روضة الجنة: أطيب بقعة فيها، وهي البقاع الشريفة من الجنة !! اللهم تقبلهم جميعا شهداء اللهم اجعل لسندس ابوبكر نصيبا من اسمها وبارك في ذويها ومحبيها واهلها اللهم ارزقنا العمل بكتابك والدفاع عن دينك والشهادة في سبيلك ..

alnakeeb28@yahoo.com